Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهيهات أن يخشى أخو الحق قوةً ... سوى الحق أو يعنو لبأس فيضعُف

ثوى فى بلاد الغرب بالنيل عاتبًا ... وفى الغرب للعانى مَراد ومألف
يصرّف أحداث الليالى غواشمًا ... وأنيابُها من شدة البأس تَصْرِف
فطورًا تراه فى «جنيف» لباسهُ ... على القرّ أسمال به يتلقف
إذا صَفِرت من ذات دنياه كفُّه ... تجلّد لا يشكو ولا يتأفَّف
ويأوى إلى بيت وطىء عمادُه ... وفى مصرَ يبكيه البناء المطَنَّف
ويكنفه من فتية النيل أنجمٌ ... بهم نعتلى هامَ الفخار ونَشرف
إذا احتدمت للبأس نارٌ فعْلَهمُ[1] ... على البأس ماضٍ ذو غرارين مُرْهَف
وإن ذُكر المجد القديم فإنما ... بذكرُهم تلهو القِيان وتعزِف
إذا ما انتمى قوم لدُنيا جدودِهم ... نَمَتْهم لعُلياها معدٌّ وخِندف[2]
وإن ذكروا أبناء فرعون رجَّعت ... مناقبَهم وُرْقٌ من الفخر هُتَّف

* * *

فيا مُسمَعَ الأحرارِ من كل أمة ... مُنَى قومه والحرّ للحر يُنصف
لقد فجع «الفسطاطَ» فيك وأهلَه ... من الغرب ناعٍ قام باسمك يهتف
لقد فجعونا فيك يوم تتابعت ... رسائلهم بالموجِعات وأرجفوا
فيا ويح يومٍ قال فيه غريبها ... على فُرُش البلوى ببرلين مُدنَف
بروحىَ إذ جاء الأطباء خُشَّعًا ... وقاموا بأكناف السرير وطوَّفوا
يعلّله بالقول منهم مُبَشِّرٌ ... وتبكى له منهم قلوبٌ وترجُف
تَجوَّفه الداءُ العضال وهل نجا ... من الموت مُضنىً داؤه يتجوَّف
قضى الله أن يُسْقَى «فريد» بأرضنا ... كؤوسا بالاستسقاء للنفس تخطِف
يعز على «برلين» أن يغلب الردى ... عليك بَنيها، والردى ليس يُصرَف
أطباءَه: لو يستطيع فداءَه ... بنو مصر غَالوا فى الفداء وأسرفوا
فليلُ عليه لو يُفدِّيه قومه ... بما جمعوا من تالدٍ أو تَطَرّفوا
فليتَ الليالى سالمت فيه أمةً ... براها الأسى من بعده والتلهف

---

(١) العلهم: الضخم العظيم.
(٢) معد وخندف حيان من العرب؛ يريد أن أصولهم عريقة فى النسب والشرف.